

في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحه الخامسة على سفح أجد الزمان قلاب ... والأيام غير ... وكما يقبل الصباح
أبيض الجبين، فمتوهج الضحوة، فعسجدي الأصيل، لا بد أن تقفوه عشية دامية الشفق، فقاتمة
الغسق، فلياء المساء. فالحياة ليست كلابها بسمة شفاه، والدنيا ليست دائماً زاهية
الألوان. وهناك، عند سفح «أجد»، غاضت أطياق النور، تبدل الليل بالنهار، وقعت الواقعة
التي شاء أن تكون محنة شديدة، واختباراً قاسياً لتمحيص أهل الإيمان. استشهد في جيرة
الجيل أبطالهم البطولة، وسالت دماء هي الفداء، تعطرت الحصباء بدم زكي طهور، تدحرجت
عليها قطراته التي نفثتها جروح الرسول وهو يدفع بنفسه، وبمن صبر معه من حزب، عدوان
أولئك الطغام [1175] الخبث الذين أنكروا دعوة السماء وناصروها العدا. يومئذ ذاب - من
رحمة - قلب الزهراء، ثم احترق لوعة. أمّ الرحمة للضالين الذين حادت بهم نفوسهم -
غيراً وجهالة - عن طريق الهدى المستقيم، فسدروا كالسوائم الشاردة، حيارى تهيم خطاً في
جوف الظلمات، لا تعرف لأنفسها سبيلاً إلى منجاة.